قد تركنا الوجودَ للناس ، فليـ ـضوا عليه الحياة كيف أرادوا
وذهبنا بلبّه ، وهو روحٌ وتركنا القشورَ ، وهى جمادُ

* * *

قد سكرنا بحبنا ، واكتفينا طفحَ الكأسُ ! فاذهبوا يا سقاةُ
نحن نحيا فلا نريد مزيداً حسبنا ما منحتِنا يا حياةُ

* * *

حسبنا زهرنا الذى نتنشى حسبنا كأسُنا التى نترشّفْ
أنّ فى ثغرنا رحيقاً سماوياً وفى قلبنا ربيعاً مفوّفْ

* * *

أيها الدهر ! أيها الزمن الجارى الى غير وجهةٍ وقرار !
أيها الكون ! أيها الفلك الدوّار بالفجر ، والدجى ، والنهار !
أيها الموت ! أيها القدر الأعمى ! قِفُوا حيث أنتمُ ! أو فسيروا
ودعونا هنا : تغنّى لنا الأحلام والحب والوجودُ الكبيرُ
واذا ما أبيْتُمُ فاحملونا ولهيبُ الغرام فى شفتيْنَا
وزهورُ الحياة تعبقُ بالعطرِ وبالسحرِ ، والصبا فى يديْنَا

أبو القاسم الشابى

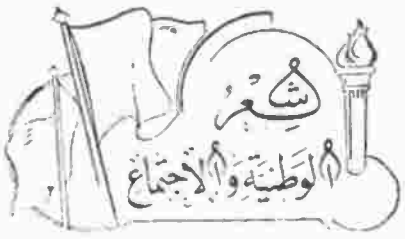

الوادى الحزين . . !

خيّمَ الصمتُ على الوادى وغشّاهُ الحِدَادُ
وخلا الوادى من الحسّ كأنّ الناسَ بادوا

أين ريح المجد والقوة ، بل أين الجهادُ ؟
أين عهدٌ تُوِّجوا فيه على الدنيا وسادوا ؟
أفليسوا هم بنُو القوم الأُلى فازوا وشادوا ؟
الالى دانت لهم دهراً عبادٌ وبلادُ ...؟
خُذِلَ القومُ ، فما فيهم وفاءٌ واتحادُ ..
فشل القومُ ، فمن بينهمُ فرَّ الودادُ
وفشى الباطل فيهم ، فهو محبوبٌ مُعَادُ ..
وتولى العقلُ والحكمةُ عنهم والسدادُ
وتولاهم شِقاقٌ ، وخصامٌ وجلادُ
ربَّ صار الشرُّ فى الناس حثيثاً والفسادُ
فيهمو كِبرٌ وجهلٌ ، وانحلالٌ وعِنادُ !

• • •

يدَّعون العلمَ والجهلُ لهم كنزٌ تلادُ
وإذا قيل لهم هذا طريقُ العلمِ حادوا
يحسبون العمرَ لهواً وتصاويرَ تُعادُ
قضوا فى غيِّهم إنَّ نضبَ الكأسُ استزادوا
قد نسوا أن حياة المرء فى الدنيا جهادُ
ونسوا أن طلاب العلم والمجد رشادُ
ونسوا أن دم الشبان للأوطان زادُ
ونسوا أن الذى ينعم فى الأسر جمادُ
ونسوا أن الذى يسكن للضيم يُقَادُ ... !

• • •

عَبَثاً يحتضرُ الحقُّ ، متى قاموا فذادُوا
لو أرادوا خيرَ مصرٍ لتسنَّى ما أرادوا ...

لو أفاقوا من كراهُ ، وافتدوا مصر وجادوا
لبنوا « للنيل » فوق النجم أهراماً وشادوا !

مختار الوكيل

بنى مصر

الامَ تغيب الشمس عنا وتطلعُ ؟ ونلعب فى ظلّ الحياة ونرتعُ ؟
رضينا بخفض العيش والذلُّ حوله وما الذل إلاّ حظُّ مَن بات يَقنع
نهيمُ بهزلٍ لا نهيم بغيره ونهرب من جِدّ الحياة ونفزع
ونُحجم عن أخطارها وصعابها وتَنْهَبُنَا لَذّاتُها والتمتع
وإن نبتغِ العليا تَرانا كأنما نُساق اليها كارهينَ ونُدْفَع
نسير على رِسْلٍ وللعصر حولنا مواكبُ فى طُرْق العلا تتدفّع
أساغَ بَنُو الشرق الحياةَ ذليلةً وعَيشُ بنى الغرب العلا والترفع
همُ قادة الدنيا ونحن وراءهم فُضُولٌ وأذيال تُجرّ وتَتبع
رضينا بأن نحيا على الغرب عالةً كأنْ ليس فيما دون ذلك مطمع
نُديلُ وتَستهلى بمخترعاتهم ولا كاشفٌ مِنّا ولا نَمٌ مُبْدِع
ونفخر بالعلم الذى هم عيونُهُ ولم نَكُ إلاّ شَرْبَهُ حيث ينبع
ونرفل فى أعطافها من حضارة وما نحن نبنيها ولا نحن نصنع
وكم تائهٍ منّا بثوبٍ منمق وأحرَى به منه الرَّديمُ المرقع
وكمْ مستعيرٍ بأسهم ويخالُهُ بقوتِهِ فينا يَصُول ويَدْفَع
لهم حاضرٌ عالٍ وماضٍ مؤثلٌ وسعىٌ إلى مستقبل المجد أرْوَع
اذا ذكروا أوطانهم فخروا بها وياحبذا فخراً ذمارٌ ممنّع !
يطولون بالجاه العزيز تفاخراً ونُطرق مِن ذُلّ الاسار ونخشع
ونشحذُ من آبائنا وجدودنا فخاراً على أعقابهم ليس يُخلع

هُمُ دوننا أهلُ الفخار ولم يكن ... عُلُوٌّ أبٍ فى حِطة الوُلد يشفع
نقيةُ بتاريخٍ لهم ومآثر ... قيام على الأيام لا تتزعزع
وما هى ما لم نحى إلاّ صحائفٌ ... بوالٍ وأطلالٌ خوالٍ وأربُع
وفيمَ تباهينا بعزٍّ ورفعة ... وحاضرنا قفرٌ من العزّ بلقع ؟
تبرّأ ماضى المجد منه ولو درى ... لطاش له خوفو وأذهلَ خفرع
وريع الفراعينُ العظامُ وأجفلوا ... وهالَهُمُ هذا التراتُ المضيَّع
رأوْا أمّةً تمشى وراء زمانها ... وقد عرفوها فى الطليعة تطلع
وتصنعُ من حظ الحياةِ بدُونها ... وقد تركوها فى الذرى تتربع
وأوغلَ فيها الأجنبىُّ نيوبه ... وقد عهدوها النجم أو هى أمنع
وهالَهُمُ خيلٌ بمصرَ ورايةٌ ... إلى رايةِ النيلِ المضدَّاةِ تُرفع
كأنىَ أصغى من علاهم الى صدى ... يشق القرونَ الدّاجيات فيسمع
يقول : بنى مصرَ ! الحياة أو الردى ... وما لَكُمُ من دون هذين مَشْرَع
فليست حياة الشعب إلاّ سيادة ... تردّ طماع الطامعين وتردع
وليس الردى إلاّ حياة مهينة ... يقرُّ بها الشعب الذليل المضعضع
أيرضخ شعب النيل للغير راضياً ... بما بات يأباه من الزنج أوْكع ؟!
هلموا الى جدّ الحياة ونفضُوا ... بقية هذا النوم فالعصر مُسْرِع
فما الامر لو تدرون إلا عزيمة ... تصادع شدّاتِ الحياة فتصرَع
تعاف ذَلُول العيش قد لان ملمساً ... وتضرب فى وعر الحياة وتصدَع
وأنى سلكتم فاجعلوا مصر قبلة ... وحول علاها الملتقى والتجمُّع
شريكتكم فى سرّكم وجهاركم ... وحين تغيب الشمس عنكم وتطلع
وولوا الى الأعمال لا القول همّكمْ ... فما القولُ بالمجدِى ولا الزعمُ ينفع
وإن فاتكم منها الجَناةُ ففى غدٍ ... سَتُزهر للجيل الجديد وترتع

فكرى أبو السعود